

الباب الثاني

النظرية عن السند

حينما نزل الله القرآن على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بواسطة جبريل عليه السلام يعني الوحي الأول سورة العلق (١-٥) تقدمه على وقت الطويل. أما طريقته من جبريل عليه السلام إلى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ثم واصله إلى أصحابه ثم واصلوه إلى التابعين وتابع التابعين حتى وصلوا إلى نظام الأفضل على قبول العلم وإرساله يعني نظام تعليم القرآن بالسند الذي ورثه المسلمون السابقون حتى الآن.

واعلم أن في علم القراءات نعرف السند والإجازة، قبل نتكلم عن تحليل طريقة سند القرآن سنعرف مالمراد بالسند والإجازة أولاً، الذي قد صار البحث الأساسي في هذا البحث. قد نعرف، وفي علوم القرآن عامة وفي فن علم القراءات خاصة نجد إصطلاح السند. هذا التعريف قد لا فرق عن السند في علم الحديث عامة ولكن اذا نقلنا إلى علم القراءات فتعريفه التغيير. فبهذا، لا بد لمن يريد أن يعلم عن السند متعمقا فمصادره عن علم الحديث لأنه أكثر عنه.

أ. تعريف السند عامة

السند أصله سَنَدٌ - يَسُنُدُ - سنوداً^{٣٠} بوزن فعل - يَفْعُلُ^{٣١}. بمعنى واستند الى كذا^{٣٢} او

ركن إليه، واعتمد عليه، نحوها سند الشيء سندا: جعل له سنادا أو عمادا يستند إليه.^{٣٣}

^{٣٠} جميع الحقوق محفوظة، المنجد: في اللغة والأعلام، (بيروت: دار المشرق، ٢٠١١)، الطبعة الرابعة والأربعون، ص.

وقال صاحب القاموس المحيط: السند، محرّكة: ما قابلك من الجبل وعلا عن السفح ومعتمد الإنسان وضرب من البرود.^{٣٤} وقال الطاهر أحمد الرازي: سند يدل على انضمام الشيء إلى الشيء.^{٣٥} وقد قال صاحب لسان العرب: سند: السند: ما ارتفع من الأرض في قبل الجبل أو الوادي، والجمع أسناد، لا يكسّر على غير ذلك. أما كلمة "السند" قد أجد في حديث أُحد: رأيت النساء يُسندن في الجبل أي يُصعدن^{٣٦}، أو في حديث عبد الله بن أنيس: ثم أسندوا إليه في مشربة أي صعدوا.^{٣٧}

^{٣١}السفير انطوان الدحدان، المعجم الوسيط في تصريف الأفعال، (بيروت: ناشرون، ١٩٩٦)، الطبعة الثانية، ص. أ؛ أنظر أيضا علي بن هشام الكيلاني، شرح الكيلاني، (دون المكان: الحرمين، دون التاريخ)، ص. ٣؛ أنظر أيضا حسن بن أحمد، كتاب التصريف، (دون المكان: ربحان باغيل، دون التاريخ)، ص. ٤٩.

^{٣٢}Ahmad Warson Munawwir, *Kamus Munawwir: Arab-Indonesia Terlengkap*, (Surabaya: Pustaka Progressif, 1997), Cet Ke- 14, h. 666.

^{٣٣}مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، (القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، ١٤٢٥/٥/٢٠٠٤ م)، الطبعة الرابعة، ص.

.٤٥٣

^{٣٤}محمد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، القاموس المحيط، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٦ هـ/٢٠٠٥ م)، الطبعة الثامنة، ص. ٢٩٠؛ الطاهر أحمد الرازي، ترتيب القاموس المحيط: على طريقة المصباح المنير وأساس البلاغة، (دون المكان: دار الفكر، دون التاريخ) ج. ٢، الطبعة الثاني، ص. ٢٦٢.

^{٣٥}أحمد بن فارس بن زكريا، معجم المقاييس اللغة، (بيروت: دار الفكر، ١٩٧٦/٥١٣٩٩ م)، ج. ٣، ص. ١٠٥.

^{٣٦}أنظر أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني، سنن أبي داود، (بيروت: المكتبة العصرية، دون التاريخ)، حديث رقم ٢٦٦٢، ج. ٣، ص. ٥١؛ وأصله عند البخاري بلفظ "يشتدون" عن حديث البراء رضي الله عنه. محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، صحيح البخاري، (دون المكان: دار طوق النجاة، ٥١٤٢٢ هـ)، الطبعة الأولى، حديث رقم ٤٠٤٣، ج. ٥، ٩٤.

^{٣٦}أبي الحسن بن أبي محمد عبد الله بن الحسن الأردبيلي التبريزي، الكافي في علوم الحديث، ١٢٢.

^{٣٧}محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفي الإفريقي، لسان العرب، (بيروت: دار صادر، ١٤١٤ هـ)، الطبعة الثالثة، ج. ٣، ص. ٢٢٠.

أما السند في علم الحديث من كتب مصطلح الحديث هو طريقة المتن أو الإخبار عن طريقه^{٣٨} أي سلسلة الرواة الذين نقلوا المتن عن مصدره الأول وسمي هذا الطريق سندا - أما لأن السند يعتمد عليه في نسبة المتن الى مصدره، او لاعتماد الحفاظ على السند في معرفة صحة الحديث وضعفه. وأما الإسناد هو رفع الحديث إلى قائله اي بيان طريق المتن برواية الحديث مسندا وقد يطلق الإسناد على السند من باب إطلاق المصدر على المفعول كما أطلق الخلق على المخلوق ولهذا أجد المحدثين يستعملون السند والإسناد بمعنى واحد. وقلما يقولون: هذا الحديث روي بإسناد - جمع سند - صحيحة، بل يقولون بأسانيد - جمع إسناد - لهذا أشرنا الى استعمالهم.^{٣٩}

وكذلك السند عند صاحب قواعد في علوم الحديث هو الطريق الموصلة الى المتن اي أسماء رواته مرتبة أو سلسلة الرجال الموصلة للمتن^{٤٠}. واما الإسناد طريق المتن وبهذا ظهر ان المتن هو غاية ما ينتهي إليه الإسناد من الكلام. وقد قال ابن جماعة كما ذكر إن المحدثين يستعملون السند والإسناد لشيء واحد.^{٤١}

وقد قال ايضا بعض القائلين عن السند نظاميا، يعني السند هو الإخبار عن طريق المتن، وهو مأخوذ إما من السند وهو ما يرتفع وعلا عن سفح الجبل لأن المسند يرفعه الى قائله. أو من

^{٣٨} جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن اليسوطي، تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، (بيروت: دار الفكر، ٢٠١٢م - ١٤٣٤هـ)، ص. ١٤.

^{٣٩} محمد عجاج الخطيب، أصول الحديث: علومه ومصطلحاته، (بيروت: دار الفكر، ١٩٨٩م - ١٤٠٩هـ)، ص. ٣٢-٣٣.

^{٤٠} عمرو عبد المنعم سليم، تيسير علوم الحديث للمبتدئين، (طنطا: دار الضياء، دون التاريخ)، ص. ٢٣٧.

^{٤١} أحمد العثماني التانوي، قواعد في علوم الحديث، (بيروت: مكتب المطبوعات الإسلامية، دون التاريخ)، ٢٦.

قولهم: فلان سند أي معتمد. فسمي الإخبار عن طريق المتن سندا لاعتماد الحفاظ في صحة الحديث وضعفه عليه.

وأما الإسناد فهو رفع الحديث إلى قائله. والسند والإسناد لشيء واحد.^{٤٢} وقيل أيضا فالمراد بالسند عند الحديث حكاية رجال الحديث الذين رووه واحدا عن واحد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم. وأما الإسناد فهو إضافة الحديث إلى قائله أي نسبته إليه.^{٤٣} وقال صاحب الإيتقان الإمام السيوطي عن السند في كتابه أن طلب علو الإسناد سنة فإنه قرب إلى الله تعالى. وأعلى ما يقع للشيوخ في زمان السيوطي إسناد رجاله أربعة عشر رجلا، وإنما يقع ذلك من قراءة ابن عامر من رواية ابن ذكوان. ثم خمسة عشر، وإنما يقع ذلك من قراءة عاصم من رواية حفص وقراءة يعقوب من رواية رؤيس.^{٤٤}

وأما الإسناد في اللغة سند اليه سنودا وتساند إستند وفي الجبل صعد كأسند وأسندته أنا فيهما.^{٤٥} وفي اصطلاح المحدثين له استعمالان:

(١) رفع الحديث إلى قائله. كذا قال ابن جماعة. وقال المناوي: أسندته إلى فلان أي رفعته اليه بذكر ناقله. وقال الجرجاني: أن يقول المحدث، "حدثنا فلان عن فلان عن النبي صلى الله عليه وسلم". فالإسناد حينئذ مصدر، لا يثنى ولا يجمع.

^{٤٢} أشرف الجيزاوي، علم الحديث؛ بين أصالة أهل السنة وانتحال الشيعة، (مصر: دار اليقين، ٢٠٠٩ م - ١٤٣٠ هـ)، ص. ٢١٥.

^{٤٣} نور الدين عتر، منهج النقد في علوم الحديث، (بيروت: دار الفكر، ١٩٧٩ م - ١٣٩٩ هـ)، الطبعة الثانية، ص. ٣٣.

^{٤٤} جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، الإيتقان في علوم القرآن، (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠١٠)، ص. ١١٤.

^{٤٥} محمد بن محمد أبو شهبه، الوسيط في علوم ومصطلح الحديث، (القاهرة: دار الفكر العربي، د.ت.)، ص. ١٨.

(٢) هو بمعنى السند، أي الطريق الموصل إلى المتن. وهو حينئذ يثنى ويجمع. فقيل: هذان

إسندان، وهذه أسانيد.^{٤٦}

ولهذا قال العلماء عنه عامة، منها: ^{٤٧}

(١) قال الإمام محمد بن سيرين (ت ١١٠هـ) : ان هذا العلم دين ، فانظروا عمن

تأخذوا دينكم .

(٢) كان ابن شهاب محمد بن مسلم (ت ١٢٤هـ) إذا حدث أتى بالإسناد ، ووقال :

لا يصلح ان يرقى السطح بلا سلم .

(٣) قال أمير المؤمنين في الحديث شعبة بن الحجاج (ت ١٦٠هـ) : إنما يعلم صحة

الحديث بصحة الإسناد .

(٤) قال الإمام مالك بن أنس إمام دار الهجرة (ت ١٧٩هـ) : إن هذا العلم لحمك

ودمك ، وعنه تسأل يوم القيامة ، فانظر عمن تأخذوه .

(٥) قال الإمام أحمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ) : طلب الإسناد العلي سنة عمن سلف.

وقال: طلب اسناد العلو من السنة .

وأما الإجازة أصله أجاز - يجيز - إجازة مأخوذة من جواز الماء الذي تسقاه الماشية.

يقال: (استحزته فأجازني) إذا أسقاك ماء لماشيتك أو فكذا طالب العلم يستحيز

^{٤٦} محمد أبو الليث الخير آبادي، علوم الحديث أصيلها ومعاصرها، (ماليزيا: دار الشاكر، ٢٠٠٥)، ص. ٢٧

^{٤٧} محمد بن علي الشوكاني، إتحاف الأكابر بإسناد الدفاتر، (بيروت: دار ابن حزم، ١٩٩٩)، ط ١. ص. ١٢

العالم علمه فيجيزه له أو أن يدعو العلم إلى شيخه فشيخه علم كل علمه . وقيل: الإجازة إذن (ابن جماعة). وصورتهما: أن يقول الشيخ لأحد طلابه: (أجزت لك أن تروى عني كذا).^{٤٨}

وقال السيوطي في كتابه الإتقان كيف بُدء السند عند المسلمين، قد رأى إذا أراد أحدكم أن يعلم العلم إلى الشيخ أنه لا يدري درجة علم شيخه خاصا ولكن وجب أحدكم أن ينشد كيف حال وصفه العلمية، فهذا السند أداة مهمة لشهادة من شيخه إليه.^{٤٩}

ب. تعريف سند القرآن خاصة

وكذلك تعريف السند عامة، إذا هذا التعريف قد نقلنا الى فن علم القراءات فمعناه لا فرق عامقا بينهما، لأن مفهوم السند في علم القراءات سلسلة المقرء الى المقرء الموصلة للنبي صلى الله عليه وسلم، والمعنى الخاص يعني السند بمعنى "إعتمد" والشهادة لقبول سند القراءات. قد نزل الله القرآن بالأحرف السبعة على الهادي البشير صلى الله عليه وسلم بواسطة الأمين الوحي جبريل عليه السلام، وقد علمها الرسول صلى الله عليه وسلم أصحابه رضوان الله عليهم، والصحابة علموها من بعدهم، هكذا حتى وصلت هذه القراءات إلى الأئمة العشرة ورواها بطريق التواتر والسند الصحيح حتى إلينا الآن.

وهؤلاء الأئمة العشرة قد ثبتت عدالتهم ووثق جميع المسلمين فيهم، حيث عرفوا بالصدق والأمانة فانتشرت قراءاتهم في جميع الأقطار يتلقاها جيل بعد جيل بالرضا والقبول. وقد تلقيتها وقرأت بها وأقرأت بها. وكذلك قد نضر تصور السند في علم القراءات.^{٥٠}

^{٤٨} محمد صديق المنشاوي، قاموس مصطلحات الحديث النبوي: قاموس يجمع مصطلحات المحدثين مرتبة أبجديا،

(القاهرة: دار الفضيلة، دون التاريخ)، ص. ١٦.

^{٤٩} Wawan Djunaidi, *Sejarah Qira'at al-Qur'an di Nusantara*, (Jakarta: Pustaka STAINU, 2008), Cet Ke-II, 179.

كما تقدم عن بشارة السند، وصورتها أن يقول الشيخ لأحد طلابه: أجزت لك أن تروى عني كذا و كذا بإذن شيخه سواء كان بإجازة اللسان فقط أو بالمصحف الذي قد كتب من أسماء المقرء إلى المقرء.

وأما الإجازة تأخذ من التعليم الذي يتلقى الطلاب على شيخه في القراءات بالمباشرة بين الفم إلى الفم، لأن الشيخ وجد من شيخه بذلك. وهذا الحال وصل إلى الصحابة وإلى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم. وهذه العادة ورثها السابقون كما قاله عروة بن الزبير، يعني حدثنا محمد بن محمد قال: حدثنا ابن مجاهد، قال: حدثني أبو القاسم بن الفضل المقرئ الرازي، قال: حدثنا أبو زرعة، قال: حدثنا عبد العزيز بن عمران، قال: حدثنا ابن وهب قال: حدثنا ابن لهيعة عن خلد بن أبي عمران عن عروة بن الزبير، قال: "إنما قراءة القرآن من السنن فاقرووه كما أقرئتموه"^{٥١} وقال أيضا عامر بن الشعبي: "القراءة سنة فاقرووا كما قرأ أولوكم". وتلك العادة أمر من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم كما قاله في الحديث الشريف يعني فقال الرجل^{٥٢}: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمركم أن يقرأ كل رجل منكم كما أقرئ^{٥٣} وقيل علم^{٥٤}

ج. أهمية سند القرآن

^{٥٠} محمد سالم محيس، الحادي؛ شرح طيبة النشر في القراءات العشر والكشف عن علل القراءات وتوجيهها، (بيروت: دار الجليل، ١٩٩٧ م - ١٤١٧ هـ)، الطبعة الأولى، ص. ٢٤.

^{٥١} أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، جامع البيان في القراءات السبع المشهورة، (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٥ م - ١٤٢٦ هـ)، الطبعة الأولى، ص. ٤٠.

^{٥٢} علي بن أبي طالب كرم الله وجهه

^{٥٣} أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، مسند الإمام أحمد بن حنبل، (دون المكان: مؤسسة الرسالة، ٢٠٠١ م - ١٤٢١ هـ)، الطبعة الأولى، رقم الحديث: ٣٩٨١، ص. ٨٨.

^{٥٤} محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَد، الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٨ م - ١٤٠٨ هـ)، الطبعة الأولى، ص. ٢٣.

واعلم أن كل علم من علوم الدين يحتاج الى نظام الإرسال (السند) ثبت لحفظ خبر التصديق لتبليغ الى من يريد أن يعلمه أو الى جميع الناس أجمعين. لأن نظام الإرسال يتوصل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم، كما في الطريقة وعلوم الحديث والقرآن وأخص في القراءات^{٥٥} صارت دراسة.

وحقيقته، أن السند أحد الطريق من أكثر الطرق التي يتناولت الخبر والبيانات التكميل والمقبول والقابلية. وهكذا لحفظ تصديق القراءات فالسند أهم من أهمياته. والسند في العلم كالألم وولدها، كما قاله ابن سيرين: إن هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذون دينكم.^{٥٦} السند كالسلاح للمؤمن. إذا المرء لا يملك السلاح فلا يستطيع الحرب به. وقال أيضا عن أهمية السند عبد الله بن المبارك: الإسناد من الدين ولولا الإسناد لقال من شاء ما شاء.^{٥٧} بادر المسلمون عن أهمية السند حذرا لخبر المذموم لأن الخبر قسمين: الأول إما من خبر الصحيح الذي يناول المسلمون أجمعين والثاني خبر الخطاء الذي نفر المسلمون والناس كلهم. فالسند سيرشح عن الخبر بالتبين عن المقرء الى المقرء الأخر. كما قاله تعالى في كتابه الكريم حذرا للمسلمين وللمؤمنين.

^{٥٥} كل ما ينسب لإمام من الأئمة فهو قراءة، وما ينسب للأخذين عنه ولو بواسطة فهي رواية، وما ينسب لمن أخذ عن الرواة، وإن سفل فهو طريق، فنقول مثلا: إثبات البسمة قراءة المكّي ورواية قالون عن نافع وطريق الأصبهاني عن ورش... أنظر أبي بكر أحمد بن الحسين بن مهران الأصبهاني، *الغاية في القراءات العشر*، (السعودية: دار الشواف، ١٩٩٠ م - ١٤١١ هـ)، الطبعة الثاني، ص. ٣٧.

^{٥٦} نور الدين عتر، *منهج النقد في علوم الحديث*، (بيروت: دار الفكر، ١٩٧٩ م - ١٣٩٩ هـ)، الطبعة الثانية، ص.

^{٥٧}M. Syuhudi Ismail, *Metodologi Penelitian Hadis Nabi*, (Jakarta: Bulan Bintang, 2007), Cet Ke II, h. 22; lihat juga Khairuddin bin Sa'id dan Jamaluddin bin Adam, *Corak Tariq Sanad Pengajian Al-Qur'an di Negeri Pahang*, pp 165-182, h. 168.

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصِحُّوا عَلَى مَا

فَعَلْتُمْ تَادِمِينَ (الحجرات/٤٩ : ٦)

نظام تعليم القرآن بالسند فضيلة، منها:

منها: التعليم بالسند تلقى بين الطلاب وشيخهم وهو الأساسي الأصول في كل علوم الإسلامية الذي يتعلمه الأصحابيون العلم من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكل الصحابة يسمعون العلم من فم رسول الله صلى الله عليه وسلم أو من فم الصحابة الأخر. وهذا قد ورثه الجيل بعد الجيل إما في القراءة أو الحديث أو الفقه.

وانظر إلى علم الحديث قد نجد كلمة "حدثنا" أو "أخبرنا" كلمتان يشتملان على المقابلة المباشرة بين الطلاب وشيخهم. وفي الفقه أي أهل الفقه عندهم كتب الذي كتبها تلاميذهم كالأم للإمام الشافعي رحمه الله الذي كتبه البويهي وكتاب المدونة الكبرى لفتوى الإمام مالك رحمه الله يروي الإمام السهونون بن سعيد التنوجي من الإمام عبد الرحمن بن القاسم العتقي.

منها: والتوجيه من الشيوخ، تصور السند يصنع الرابطة متوصلا بين المقرء والقارئ كله

من أول القرآن أي سورة الفاتحة إلى الناس فقد صار الحال خيرا.

د. التعريف بعاصم ورواته

١. إسمه ونسبه: عاصم - همدلة - أبي النجود^{٥٨} (بفتح النون)، أبو بكر الأسدي

مولاهم الكوفي الحناط، شيخ الإقراء بالكوفة وأحد السبعة.

٢. شيوخه: أخذ القراءة عن زر بن حُبَيْش وأبي عبد الرحمن السلمي وأبي عمرو

الشيبياني.

٣. تلاميذه: روى القراءة عنه أبان بن تغلب، وأبان بن يزيد العطار، وإسماعيل بن

مجالد، والحسن بن صالح، وحفص بن سليمان، والحكم بن ظهير، وحماد بن سلمة، وحماد بن

زيد، وحماد بن أبي زياد، وحماد بن عمرو، وسليمان بن مهران الأعمش، وسلان بن سليمان أبو

المنذر، وسهل بن شعيب، أبو بكر شعبة بن عياش، وشيبان بن معاوية، والضحاك بن ميمون،

وعصمة بن عروة، وعمرو بن خالد، والمفضل بن محمد، والمفضل بن صدقة، ومحمد بن رزيق،

ونعيم بن ميسرة، ، ونعيم بن يحيى، وغيرهم كثير، ورى عنه حروفا من القرآن: أبو عمرو بن

العلاء، والخليل بن أحمد، والحارث بن نبهان، وحمزة بن الزيات، والحمادان (ابن سلمة، وابن

زيد) والمغيرة الضبي، ومحمد بن عبد الله العزمي، وهارون بن موسى^{٥٩}

٤. أقوال العلماء فيه وثناؤهم عليه:

كان قارئ أهل الكوفة ومقرئهم بعد أبي عبد الرحمن السلمي - في مسجده -

وإمامهم الذي تمسكوا بقراءته واقتدوا به فيها بعد التابعين إلى وقتنا هذا.

⁵⁸Manna' Khalil al-Qattan, *Studi Ilmu-ilmu Qur'an*, Terj. Mudzakkir AS, (Bogor: Pustaka Litera AntarNusa, 2012), Cet Ke-xv, h. 248; Hasbi Ash-Shiddieqy, *Sejarah dan Pengantar Ilmu al-Qur'an dan Tafsir*, (Semarang: Pustaka Rizki Putra, 2009), Cet Ke-II, h. 67; Hasbi Ash-Shiddieqy, *Ilmu-ilmu al-Qur'an; Media-media Pokok dalam Penafsiran*, (tp: Bulan Bintang, t.th), h 139>

⁵⁹شمس الدين أبو الخير ابن الجزري محمد بن محمد بن يوسف، غاية النهاية في طبقات القراء، (دون المكان: مكتبة

ابن تيمية، ١٣٥١ هـ)، الجزء الأول، ص. ٢٤٩.

وكان في قراءته متبعا آثار من قبله، غير مخالف فيها لما مضى عليه السلف.

قال أبو إسحاق السبيعي: ما رأيت أحدا أقرأ للقرآن من عاصم بن أبي النجود.

وقال يحيى بن آدم: ثنا حسن بن صالح قال: ما رأيت أحدا قط كان أفصح من عاصم،

إذا تكلم كاد يدخله خيلاء.

قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: سألت أبي عن عاصم فقال: رجل صالح خير ثقة،

فسألته: أي القراءة أحب إليك؟ قال: قراءة أهل المدينة، فإن لم تكن فقراءة عاصم.

قال ابن الجزري: وثقه أبو زرعة وجماعة، وقال أبو حاتم: محله الصدق، وحديثه مخرج

في الكتب السنة.

جميع بين الفصاحة والإتقان والتحرير والتجويد وكان أحسن الناس صوتا بالقرآن.^{٦٠}

وقال أبو عبيد: كان من القراء الكوفة: يحيى بن وثّاب، وعاصم بن أبي النجود،

والأعمش، وهم من بني أسد، موالي.

وقال أبو بكر بن عيّاس: كان عاصم نحويا فصيحاً إذا تكلم، مشهور الكلام.^{٦١}

٥. ورواه الحديث: روى عن أبي رمثة رفاعة بن يثري التميمي، والحارث بن حسان

الكبرى، وكانت لهما صحبة، وحديثه عن أبي رمثة في مسند أحمد، وحديثه عن الحديث في

كتاب أبي عبيد القاسم ابن سلام.

^{٦٠} أحمد خالد شكري، أحمد محمد مفلح القضاة ومحمد خالد منصور، مقدمات في علم القراءات، (عمان: دار

عمار، ٢٠٠١)، ص. ٩٤.

^{٦١} شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، (بيروت:

مؤسسة الرسالة، ١٩٨٨ م - ١٤٠٨ هـ)، المجلد الأول، الطبعة الثاني، ص. ٩٣.

٦. أسانيد قراءة عاصم: قرأ عاصم على أبي عبد الرحمن السلمي عبد الله بن حبيب،
 وقرأ أبو عبد الرحمن علي عثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب وأبي بن كعب وزيد بن ثابت
 وعبد الله بن مسعود، وقرأ هؤلاء على رسول الله صلى الله عليه وسلم.
 وقال أبو بكر بن عياش: قال لي عاصم: ما أقرأني أحد حرفاً إلا أبو عبد الرحمن وكان
 تعلم من عثمان وعرض علي، قال عاصم: وكنت أرجع من عند أبي عبد الرحمن فأعرض ما
 تعلمت منه علي زر بن حبيش، قال أبو بكر لعاصم: لقد استوثقت يا أبا بكر، وقرأ زر علي
 علي وعبد الله، وقرأ علي رسول الله صلى الله عليه وسلم.
 ٧. وفاته: قال أبو بكر بن عياش: دخلت على عاصم وقد احتضر، فجعلت أسمعه
 يردد هذه الآية يحققها حتى كأنه يصلي: **ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقُّ (الأنعام/٦: ٦٢)** فعملتُ
 أن القراءة منه سجية.

توفي آخر سنة ١٢٧ هـ بالكوفة وقيل بالسماوة وهو يريد الشام ودفن بها.^{٦٢}

وقال أيضا مجالد: سنة ثمان وعشرين رواه البخاري عن أحمد بن سليمان عنه، فلعله في

أولها، مات.^{٦٣}

٨. أما راويا عاصم الكوفي:

أ) شعبة

^{٦٢} أحمد خالد شكري، أحمد محمد مفلح القضاة ومحمد خالد منصور، *مقدمات في علم القراءات*، (عمان: دار
 عمار، ٢٠٠١)، ص. ٩٣.

^{٦٣} شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، *معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار*، (بيروت:
 مؤسسة الرسالة، ١٩٨٨ م - ١٤٠٨ هـ)، المجلد الأول، الطبعة الثاني، ص. ٩٤.

(١) شعبة: أبو بكر بن عياش بن سالم الكوفي الأسدي الخياط.

(٢) شيوخه: عرض القرآن على عاصم ثلاث مرات، وعلى عطاء بن السائب وأسلم المنقري.

(٣) تلاميذه: عرض عليه يعقوب بن خليفة الأعشى و عبد الرحمن بن أبي حماد، وعروة بن محمد الأسدي، ويحيى بن محمد العليمي، وسهل بن شعيب، وروى عنه الحروف سماعا إسحاق بن عيسى، وإسحاق بن يوسف الأزرق، وأحمد بن جبير والكسائي، وأبو عمر الدوري وغيرهم.

عمّر طويلاً، ولكنه قطع الإقراء قبل موته بسبع سنين، وكان إماماً كبيراً عالماً عاملاً، وكان من أئمة السنة.

(٤) وفاته: توفي سنة (١٩٣ هـ) وقيل سنة (١٩٤ هـ) بالكوفة، رحمه الله.

ب) حفص

(١) إسمه حفص بن سليمان بن المغيرة، أبو عمر الأسدي الكوفي الغاضري البزاز، يعرف ب(حفص) وهو الذي أخذ قراءة عاصم على الناس تلاوة، ونزل بغداد فأقرأ بها، وجاور بمكة فأقرأ بها أيضاً.

أقرأ الناس دهرًا، وكان في القراءة شقةً ثبتاً ضابطاً لها.

(٢) شيوخه: أخذ القراءة عرضاً وسماعاً حسين بن محمد المروزي، وحمزة ابن القاسم الأحول، وسليمان بن داود الزهرافي، وحمدان بن أبي عثمان الدقاق، وعمرو بن الصباح، وعبيد بن الصباح، وأبو شعيب القواس وغيرهم.

٣) وفاته: توفي سنة (١٨٠ هـ) وقيل غير ذلك، وقيل قد ناهز التسعين من العمر.

رحمه الله. ٦٤

^{٦٤} أحمد خالد شكري، أحمد محمد مفلح القضاة ومحمد خالد منصور، مقدمات في علم القراءات، (عمان: دار
عمار، ٢٠٠١)، ص. ١١٨.